

بحار الأنوار

[324] لكما ، فالوحي يا إخوتي الوحي صالحا محمدا صلى الله عليه وآله وأرضياه ، ولا ترجئنا ذلك فإنكما وأنا معكما بمنزلة قوم يونس، لما غشيهم العذاب، قالا: فكن (1) يا أبا المثنى أنت الذي تلقى محمدا صلى الله عليه وآله عليه وآله بكفالة ما يبتغيه لدينا، والتمس لنا إليه ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الأمر بيننا وبينه فإنه ذو الوجه والزعيم عنده، ولا تبطن لنطمأن بما ترجع إلينا به، وانطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله الذي ابتعثك، وأنت وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان، فأسلم وبلغه ما جاء له، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليا لمصالحة القوم فقال علي عليه السلام: بأبي أنت علي ما أصالحهم ؟ فقال له: رأيك يا أبا الحسن فيما تبرم معهم رأيي، فصار إليهم فصالحاه على ألف حلة، وألف دينار، خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم، وشطرا في رجب، فصار علي عليه السلام بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله دليلين صاغرين، وأخبره بما صالحهما عليه، وأقرأ له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قد قبلت ذلك منكم، أما إنكم لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تأجج، ثم لساقتها الله عز وجل (2) في أسرع من طرف العين إلى من ورائكم فحرقهم تأججا، فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بأهل بيته وصار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: إن عبدي موسى عليه السلام باهل عدوه قارون بأخيه هارون وبنيه، فخشفت بقارون وأهله وماله، وبمن آزره من قومه، وبعزتي أقسم وبجلالي يا أحمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا، والجبال زبرا، ولساخت الأرض فلم تستقر أبدا إلا أن أشاء ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ووضعه على الأرض وجهه، ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة إبطيه، فقال: شكرا للمنعم، شكرا للمنعم، قالها ثلاثا، فسئل نبي الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليه وآله إبطيه، فقال: (1) فكن أنت خ ل. (2) من ورائكم خ ل. أقول:

في المصدر: ثم لساقتها الله عز وجل إلى من ورائكم في أسرع من طرف العين فحرقهم تأججا.